

نموذج الخطب المترجمة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)** | | |
| **عنوان المادة** | **التحذير من ترك صلاة الجماعة** | |
| **أعدها وصاغها** | **الفريق العلمي – ملتقى الخطباء- د. صالح الخدري** | |
| **عناصر الخطبة** | **1/أهمية الصلاة في الإسلام. 2/ حرص الشيطان على صرف الشيطان عن الصلاة.3/ مداخل الشيطان لصرف الإنسان عن الصلاة. 4/ الحث على صلاة الجماعة، وخطر التخلف عنها. 5/ عتاب وتذكير.** | |
| **المرجع** | **خطبة للشيخ:** [**صالح بن فوزان الفوزان**](http://www.khutabaa.com/index.cfm?method=home.KhClassifications&bb=khateeb&khateebid=44) **- ركن الخطب – شبكة ملتقى الخطباء** | |
| **التصنيف** | **الرئيسي: الصلاة** | **الفرعي:** |

**الخطبة الأولى:**

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن محمدا عبده يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن ورسوله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب:70،71]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران:102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء:1]، أما بعد:

أيُّها المؤمنون: إن للصلاة عند الله مقاما عظيما، أمر بها –سبحانه- في أكثر من آية من كتابه الكريم، وأثنى على من أقامها، وجعلها شعاراً للصالحين، قال الله تعالى: (وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) [الأنعام:72]، وقال -سبحانه-: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) [هود:114]، وقال عزَّ وجل:" (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ) [ المائدة:55]، ، وقال سبحانه: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [المؤمنون:2،1].

ولقد ذكَّر بها نبينا -صلَّى الله عليه وسلَّم- في كثير من مواطن التَّذكير والتَّعليم، ومن ذلك ما قاله في آخر يوم من حياته، بل في آخر كلماته في وصيته التي ودَّع بها هذه الدُّنيا، فقال عليه الصَّلاة والسَّلام: "الصَّلاة الصَّلاة وما ملكت أيمانكم" (أبو داود).

والصَّلاة عباد الله هي عمود الدِّين، لا يقوم إلا عليها، فقد قال رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- : " ألا أخبرك برأس الأمر كلِّه وعموده، وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصَّلاة، وذروة سنامه الجهاد " (التّرمذي).

وهي الرُّكن الثَّاني من أركان الإسلام بعد الشَّهادتين، قال رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- : " بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصَّلاة وإيتاء الزكاة، وحجِّ البيت، وصوم رمضان " (متفق عليه(.

كما أنها هي الفارقة بين المسلم والوقوع في الشِّرك والكفر، كما في حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- : " بين الرَّجل وبين الشِّرك والكفر تركُ الصَّلاة " (مسلم).

وهي أولُّ ما يحاسب الله به عباده يوم القيامة من الأعمال، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ : " إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ" (النسائي).

فالصَّلاة مرتكز العبادات، وهي صلةٌ بين العبد وربِّه، لا عذر لمن تركها، ما دام بعافية وقدرة، ولم يمنعه مانع أو قاهر من فعلها.

عباد الله: من خلال النَّظر في النُّصوص الواردة في بيان أهمية الصَّلاة، يتبيَّن لنا قدر الواجب الذي يلزم المسلم من القيام به فيما يتعلِّق بأمر الصَّلاة، وقدر الإثم الذي يحمله من قصَّر في أداءها، أو تركها، وأنَّه إن ضيَّعها المسلم فهو لما سواها أضيع.

لذا كان الشَّيطان عدو بني آدم حريصاً كلَّ الحرص على صرف المسلم عن عبادته لربه، وعلى رأس ذلك الصَّلاة، لعلمه أنَّه إذا صرف المسلمَ عنها، فإن صرفه عن بقية أحكام الدِّين من باب أولى، كما قال -عليه الصَّلاة والسَّلام-: "أولُ ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخِر ما تفقدون من دينكم الصَّلاة، ولتُنْقَضَنَّ عرى الإسلام عروة عروة" (الحاكم).

فضياع الصَّلاة وإهمالها، تضييع لعماد الدِّين، الذي عليه يقوم ويصحُّ، ولا ينوب عن ذلك العمود سواه، وإن باشر فعل كثير ذلك من الطَّاعات، لذلك جاء في الحديث عن النَّبي –صلَّى الله عليه وسلَّم-: " إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ " (الترمذي).

وإن الشيطان له مداخل عديدة يصرف المسلم من خلالها عن الصلاة، فإن أمكنه مَنَعَهُ منها بالكلية، وإن لم يتمكن من منعه منها احتال عليه بمنعه من الصلاة مع الجماعة، ثم يمنعه من أداءها في وقتها، فإن لم يستطع مَنْعَهُ عن الجماعة أغراه بالتكاسل والتأخر عن الحضور إلى المسجد، حتى يفوته بعضها، فيحرمه فضيلة السَّبق إلى المسجد وحضور الصَّلاة من أولها، لذا قال الله تعالى محذراً من استدراج الشيطان للعبد حتى يصرفه عن الطاعة، أو يوقعه في المعصية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [النور:21].

أيها المؤمنون: لقد قال الله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) [البقرة:43] فأمر بإقامة الصلاة والركوع مع الراكعين، وهذا يعني فعلها مع جماعة المصلِّين، والأمر المقيَّد بصفة أو حال لا يكون المأمور ممتثلاً إلا إذا أتى به على تلك الحال أو الصفة، فدلَّت الآية على أنَّ الصَّلاة لا بدَّ لها من جماعة تقام فيها، قال تعالى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) [القلم:42-43] .

فيعاقبهم سبحانه يوم القيامة بأن يحول بينهم وبين السجود في الآخرة، فيوجب عليهم ما توعَّد به من عصاه، لأنه لما دعاهم إلى السجود في الدُّنيا، أبوا أن يجيبوا الداعي، وقد فسر النبي –صلى الله عليه وسلم- إجابة الداعي بما ورد عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: أتى النبي –صلى الله عليه وسلم- رجل أعمى فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- أن يرخِّص له أن يصلِّي في بيته، فرخَّص له. فلمَّا ولَّى دعاه فقال: "هل تسمع النداء"؟ قال: نعم. قال: "فأجب" (مسلم)،

فدلَّ الحديث على أنَّ الإجابة المأمور بها هي الإتيان إلى المسجد لصلاة الجماعة، وقد قال غير واحد من السَّلف في قوله تعالى: (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) [القلم:43] أنَّ معنى يدعون –هو قول المؤذن: حي على الصَّلاة، حي على الفلاح.

فإلى من يسمعون الأذان، ويقعدون في بيوتهم، أو في أسواقهم، ويتركون الصلاة مع الجماعة دون عذر لهم، نقول لهم: توبوا إلى ربكم، حتى لا تكونوا مع من خالفوا أمر الله وأمر رسوله –صلى الله عليه وسلم-، فيفضحون أمام الله وأمام خلقه، واعلموا أن التخلف عن صلاة الجماعة من علامات النَّفاق، ففي الصَّحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- قال: "إن أثقل الصَّلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصَّلاة فتقام، ثم آمر رجلاً يصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار"، وفي رواية للإمام أحمد عنه –صلى الله عليه وسلم-: "لولا ما في البيوت من النساء والذرية، أقمت صلاة العشاء وأمرت فتياني يحرقون ما في البيوت بالنار".

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ) [إبراهيم:31] .

قلت ما سمعتم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثَّانية:

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبي بعده:

أمَّا بعد:

أيها المؤمنون:

إنَّ الرَّسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- هَمَّ أن يحرق على المتخلِّفين عن صلاة الجماعة البيوت التي تؤويهم عن أداء هذا الواجب العظيم، فيذهب الحريق بنفوسهم وأموالهم عقاباً لهم على ترك هذه الشَّعيرة، وهذه عقوبة غليظة لا تكون إلا على ذنب عظيم.

ولو أنه أحرق بيتا على من فيه بالنار لفزع الناس من ذلك فزعاً شديداً، ولو فعل ذلك بمن يترك الجماعة لكان جزاءه شرعاً، لذلك كان الصحابة يهتمُّون بصلاة الجماعة وينكرون بشدِّة على من تخلَّف عنها ويصفونه بالنفاق، فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: "من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصَّلوات حيث ينادى بهن، فإنهن من سنن الهدى، وإنَّ الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وإنَّكم لو صلَّيتم في بيوتكم كما يصلِّي هذا المتخلِّف في بيته لتركتم سنَّة نبيِّكم، ولو أنكم تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف"(مسلم).

هذا ما قاله عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن مكانة صلاة الجماعة عند صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم-، وحكمهم على من تخلف عنها، أنه عندهم منافق ينبذونه ويهجرونه.

والمتخلف عن الصلاة اليوم أخ عزيز لدينا نكرمه ونخالطه ونعاشره، وكأنه ما عصى الله ورسوله، بتركه لعبادة أُمر بها، وهذا يدل على أن ميزان الصلاة في تقديرنا هيِّن، مع أنَّه قد تبيَّن لنا من القرآن الكريم والسنة المطهرة وعمل الصحابة وعمل المسلمين إلى يومنا هذا وجوب صلاة الجماعة، ووجوب الإنكار على من تخلف عنها ومعاقبته في الدنيا والآخرة.

فما عذر من سمع النداء وقد يكون المسجد إلى جانب بيته؟! وهو صحيح البدن، آمن مما يُخاف منه، ثم لا يحضر لصلاة الجماعة؟

إن حالتنا اليوم أيها المسلمون مع الصلاة حالة سيئة، خف ميزانها لدينا وتساهلنا في شأنها، وصار التخلف عنها أمراً هيناً، بل أمراً عادياً.

فالأسرة الكبيرة في البيت لا يحضر منها إلا بعض أفرادها، وبعض البيوت لا يحضر منها أحد، والذين يحضرون لا ينكرون على المتخلِّفين، وقد يكونون من أولادهم الذين كلِّفوا بأمرهم بها وضربهم عليها، وآثروا الذي هو أدنى على الذي هو خير، والله المستعان.

اللهم أصلح حال جميع المسلمين، وردهم إلى دينك ردا جميلا

صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه بقوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].